

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتام نتجرع غيظك وإلى كم الصبر على مكروه قولك
وسئ أدبك ودميم أخلاقك هبلك الهبول أما يزجرك ذمام المجالسة عن القذع لجليسك إذا لم
تكن لك حرمة من دينك تنهاك عما لا يجوز لك وإني لو عطفتك أوامر الأرحام أو حاميت على سهمك
من الإسلام ما أرعيت بني الإمام المتك والعبيد السك أعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة إلا
أهل الجفوة وإنك لتعرف وشائج قريش وشفوة غرائزها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطئك في
سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى التماذي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه
فاقصد لمنهج الحق فقد طال عمهك عن سبيل الرشاد وخطبك في ديجور ظلمة الغي فإن أبيت أن لا
تتابعنا في قبح اختيارك لنفسك فأعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي وشأنك
وما تريد إذا خلوت وإني حسيبك فواي لولا ما جعل إني لنا في يديك لما أتيناك ثم قال إن
كلفتنني ما لم أطق ساءك ما ستر مني من خلق